**مداخلة حول إحياء ذكرى يوم الشهيد.**

**مقدمة:** تم إقرار يوما للشهيد عام [1989](https://ar.wikipedia.org/wiki/1989) (إي بعد 27 سنة من الإستقلال). وتحتفل الجزائر بهذا اليوم منذ [1991](https://ar.wikipedia.org/wiki/1991) بمبادرة من تنسيقية أبناء الشهداء.

**إحياء ذكرى يوم الشهيد هو تجديد العهد مع الله والوطن. وعليه وجب تجاوز التعامل مع إحياء الذكرى في إطار طقوس احتفالية فقط والتي قد تجرد فحوى الموضوع من محتواه.. فما معنى أن نرى بعد ذلك العبث بالقيم التي ضحى من أجلها الشهداء.**

**وإننا نحيي كل شهداء الجزائر منذ الفتح الإسلامي إلى الحروب الصليبة والجهاد البحري إلى المقاومات الشعبية إلى الحركة الوطنية إلى الثورة الجزائرية إلى ما بعد الثورة.**

ما من يوم، بل وساعة من عمر الثورة الجزائرية المجيدة إلا وخلدت حدثا مأساويا كان أم سعيدا. حيث عبرت الثورة عن عزم الشعب الجزائري الظفر بحريته واستعداده لكل التضحيات بخطه أنجع تخطيط على كل الأصعدة وتفاعله مع المستجدات في كل لحظة حتى بدا كأنه يسبق الزمن.

وسار الشعب وراء قيادة راشدة. وغدت الثورة الجزائرية أنموذجا فريدا فذّا في كفاح الشعوب من أجل كرامتها.

\* الجزائر لم تصطدم بالتاريخ، بل يشكل التاريخ أحد أجمل ملامحها، يتمثل في شعب هزم قوة إستعمارية كبيرة من أجل إستقلال البلاد.

\* الفاتح من نوفمبر 1954 أعاد الحياة للشعب الجزائري.

\* هناك من يصنعون اللحظة وهناك من تصنعهم اللحظة(***إعمل شيئا يستحق أن يكتب أو أكتب شيئا يستحق أن يعمل***).

\* أصبحت الثورة مفخرة لكل مسلم وعربي وأنموذج للحركات التحررية عبر العالم .

\* حسن استغلال كل الطاقات الحية.

\* "الثورة لا ترتجل، إنها إطراد طويل يحتوي ما قبل الثورة(الوعي) والثورة نفسها(التنظيم)، وما بعده الثورة (الحفاظ على الأمانة). مالك بن نبي (كتاب بين الرشاد والتيه، ص14)

\* إحتمال ما يمكن أن يتخلل الإنجاز من انحرافات عن خط السير استوجب ظهور مبدأ المراجعة، وهو المنهج القويم الذي يقره العقل السليم، ويؤكده الواقع في كل حين، **على مر السنين!.**

\* الثقة المتبادلة بين الأفراد كانت دوما هي أساس التفاني في العمل والإقبال عليه، وقوام التآلف والتكاتف والاتحاد.

\* الشباب عصب الثورة وكل مشروع وطني، فهم يمثلون قاطرة التاريخ.

\*لا استقلال دائم ولا احتلال دائم، وإنما الثابت الوحيد القائم هو الإستعداد الدائم لأي عدوان.

\* الثورة ليست ملكية خاصة.

**معنى الشهيد:**

الشهيد لغة الحاضر، إصطلاحا أرواحهم شاهدة أي حاضرةـ، يشهد ما أحضر له من كرامة، يشهد الله له بحسن نيته وإخلاصه.

والشاهد العالم الذين يبين ما علمه.

من أسماء الله الحسنى بمعنى الأمين والرقيب.

**مكانة الشهيد عند الله**: يقول الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل عن الشهيد: ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾** ﴿**فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾**﴿**يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[آل عمران: 169-170-171]

**أنواع الشهداء في الإسلام:**

**حديث المقدام بن معْدي كرب أنه قال : "إن للشهيد عند الله سبع خصال : يُغفر له في أول دفعة ، ويُرى مقعده من الجنة ، ويجار من فتنة القبر ، ويأمن يوم الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ، ويشفع في سبعين من أقاربه "**

**وفي رواية أخرى " للشهيد عند الله ست خصال ، وفي رواية تسع خصال ، وفي رواية تسع خصال أو عشر خصال" . أخرجه الترمذي وقال حديث حسن . وابن ماجة في السنن ، وأحمد ، وعبد الرزاق في المصنف، والطبراني في الكبير ، وسعيد بن منصور في السنن .**

الشهادة هي أعلى مراتب الحياة بعد الموت، وهو سببٌ لفخر أيّ أسرةٍ تقدم شهيداً، وفخرٌ لوطنه، وأصدقائه، وأحبته،

الشهادة كرامةٌ وفضلٌ لا يؤتيه الله تعالى إلا لمن يصطفي من عباده.

**قاعدته: عقيدة متينة** (الإحتكام إلى المبادئ عامل جمع واتحاد وقوة، والاحتكام إلى المصالح عامل تمزق وضعف وعزلة).

**خصاله:** عزيمة في استعداده للإستشهاد(يقدّم روحه دون أن يسأل).

لا تهزه مصائب الطريق (ثبات وصبر: ***الصبر شجرة، جذورها مرة لكن ثمارها حلوة.***

مراجعة النفس والقيام بالواجب (مشكلته مع من ظلمه وظلم وطنه وعرضه ودينه).

**أنواع الشهداء في الإسلام:**

- شهيد الدنيا والآخرة: الذي يقتل لتكون كلمة الله هي العليا، دون غرض من أغراض الدنيا. **روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي موسى الأشعري قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله"**

- شهيد الدنيا: من قتل وقد غل في الغنيمة، أو قاتل رياء، أو عصبية عن قومه، أو لأي غرض من أغراض الدنيا، فهذا وإن طبقت عليه أحكام الشهيد في الظاهر من دفنه في ثيابه، ويتولى الله أمره.

- شهيد الآخرة: له أجر شهيد في الآخرة لكنه في الدنيا يطبق عليه ما يطبق على الميت العادي، مثل المقتول ظلما من غير قتال، والمطعون والمبطون، والغريق ونحو ذلك.

**ما وجب علينا تجاه الشهيد:**

الشهيد عند ربه مكرم ولا يحتاج من أي تمجيدا أو تكريما أو نصبا تذكاريا أو إحياء ذكرى استشهاده ولا تهمه كلمات الرثاء، وإنما الأمر يتعلق بـ :

أن نتذكّر مناقبه، بكلّ ما في الذكرى من معانٍ ساميةٍ من وفاء وأمانة والتشبع بخصاله. فذكرى الشهيد تكون لأن يكون قدوةً لغيره من الناس.

أبطالنا حقيقيون.

**خاتمة:** هل محتم علينا تلقي دوما الضربات؟

إن قوة الإستعمار في ضعفنا.

إذا كانت الجزائر تمر اليوم بمرحلة تجديد في مراجعة نفسها وجب تجديد العهد مع الله والقيم التي ضحى من أجلها الشهداء وأسمى تلك القيم محو الظلم، ووالحياة الكريمة، ونبذ كل تبعية وتذييل، واعتماد على أبنء الوطن المخلصين له..

**نص رسالة الشهيد إلى أمه:**

**"أقاربي الأعزاء، أمي العزيزة، أكتب إليكم ولست أدري أتكون هذه الرسالة هي الأخيرة؟ والله وحده أعلم، فإن**

**أصابتني مصيبة، كيفما كانت، فلا تيأسوا من رحمة الله إنما الموت في سبيل الله حياة لا نهاية لها، وما الموت في**

**سبيل الوطن إلا واجب، وقد أديتم واجبكم، حيث ضحيتم بأعز مخلوق عندكم، فلا تبكوني بل افتخروا بي.**

**وفي الختام، تقبلوا تحية ابن وأخ كان دائما يحبكم، وكنتم دائما تحبونه ولعلها آخر تحية مني إليكم، وإني أقدمها إليك**

**يا أمي وإليك يا أبي والى نورة والهواري وحليمة والحبيب، وفاطمة وخيرة وصالح ودينية وإليك يا أخي العزيز**

**عبد القادر وإلى جميع من يشارككم أحزانكم.**

**الله أكبر وهو القائم بالقسط وحده.**

**إبنكم وأخوكم الذي يعانقكم بكل قوة. أحميدة".**